المكتبة الأزهرية

مخطوطة

شرح غاية الإحكام في آداب الفهم والإفهام

المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد (الأمير الكبير)

ثم التمام

هذا شرح غاية الاحكام في آداب الفهم والافهام للعالم
النحرير والبدر المنير والعلم الشهير العالم العلامة
البحر الفهامة فريد عصره ووحيد دهره
الامام الكبير الملاذ العلامة الامير
رضي الله تعالى عنه وعنا بسببه
وجعلنا من حزبه بجاه
سيدنا محمد امين
امين
م

٢١٢٩
٦٠٦١٩
آداب وفضائل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل لكل شيء اداباً واشهد
ان لا اله الا الله ربا علمنا للمسببات اسباباً وان محمداً عبده ورسوله البشوث
لكل خير بابا صلى الله وسلم عليه وعلى اله اصحابا واحبابا اما بعد
فهذا تمام شرح لغاية الاحكام في اداب الفهم والافهام نتيجة فكر
قوة العين الميمون شاء الله تعالى من كل شين سؤلا انا الفهامة الفاضل
والعلامة الكامل سيدي الشيخ محمد سبط الشيخ عبد اللطيف الطحلاوي
ابعد الله عنا وعنه المساوي حملني عليه من لا سعني مخالفته فقول
وانا الفقير محمد بن محمد الامير قال المصنف كان الله له ولي له بسم
الله الرحمن الرحيم خص الاسم الشريف بالتقديم في مبادي ذوات البال
وربما اقتصر عليه من بين سائر الاسماء لامور منها قول سيدي ابو العباس
المرسي كل اسم لله فهو للتخلق الا اسم الجلالة فانه للتعلق وظاهره
ان المقام مقام تعلق بالله ليعين على هذا الشرف قال العارف بن عطا
في لطائف المنن موضحاً لكلام الشيخ السابق انك اذا قلت يا كريم قال
لك وارد هذا الاسم من يخاطب الكريم فليتخلق بالكرم او يا احد قيل
لك فلتتوحد في ملكك الذي يرضاه لك وهكذا في كل اسم دال على صفة
وان احوج من يدعو الاسماء لخفائه فجله اسم الجلالة
فليس الالذات التي يفزع اليها في كل شيء ولا مشرب فيه للتخلق اه بالمعنى
موضحاً ثم لما حصل بالبسملة العمل بحديثها المشهور وكذا الحديث
الذكر والحمد الاعلى رواية بالحمد لله على الحكاية حيث ابقيته على ظاهرها
قال للعمل بذلك قبل الشروع في مقصوده اهم الحمد لله جملة المقصد
منها الاقرار بثبوت الكمال لله تعالى وهذا اليق بالادب من ان يقصد
انشاء الثناء كيف وسيد البشر يقول لا احصي ثناء عليك واعلم ان
الكلام في البسملة والحمدلة شهير وقد اوردنا تاليفا وتخشى الملل فالاولى
للمقصود الجل الذي من اي تفضل وتحنن انه من المن بمعنى الانعام
بالنعمة فان ذمه بالنسبة لنا فقط لكوننا لا نعلم لنا بالحقيقة على

العلما

العلما بمعرفة طريق الوفاق فيه براعة استهلال فان كتابه هذا في
في اداب طريق الموفقة ثم لما لزم من معرفة الطريق السلوك فيه فضله
عن الوصول الى المقصود قال الفائدة ذلك مع الترتيب الحسن ورسم
دوائرها بهم فغاصوا بحار افاستخرجوا نفائس اللولو والمرجان
الدوائر جمع دائرة وهي عند المهندسين سطح في وسطه نقطة
تحيط به خط كل الخطوط من النقطة للمحيط مستوية والنقطة
تقطيها الخطوط ايضا فاقطارها هي اسالاشكال المحيط بها الكل
من خط كلها مقتطعة منها على ما قرر عندهم وقد تطلق الدائرة على
الخط المحيط وفي اللولو لغات اربع بالهمز في الموضعين وبه قرا الجمهور
وبالواو في الاول والهمز في الثاني وهي رواية الشمس وشعبة عكسه
ولا اعلم احداً قرا به والتجوز في الغرة غير خفي وتشبيه العلوم باللولو
نظر للانف والعادة والا فهي اعلى واغلى وما ورد في الحديث كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ننال بها بفضل الله تعالى اشارة
لبعض ملجمع به بين حديث لن يدخل احد منكم الجنة بعمله وقوله
تعالى وما كنتم تعملون من ان المنفي عن العمل السببية الاستقلالية
ان قلت قد علق حرف في جر بعامل واحد قلت تجعل احدى الباءين للسببية
والاخرى للمعية على ان بعضهم اكتفى بمثل هذه حطة ان الجار الاول يتعلق
بالعامل وهو مطلق والثاني يتعلق به بعد تقييده بالاول اعلى
درجات الايقان اللائق بالحال على ما تقتضيه الحكمة والا فالاعلى
المطلق انما يكون لخاصة الخواص على ان ما من كمال الا وعند الله ما هو
اكمل منه ودرجات اليقين علم اليقين كعلم من لم يذهب مكة بالتواتر
بها وحق اليقين كعلم من ساق حتى رآها وعين اليقين اذا دخلها
وعرف طرقها ودورها وما اشتملت عليه تفصيلا وبعضهم يضم
الثانية والثالثة ويقول عين مرتبتين فقط وفي حواشي له كبرى السنوسي

ش

ضبابا وهو وجه من حمزة
في الوقف وبالواو وجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يقتضيان حق اليقين اعلى من عين اليقين وهو ان علم اليقين ما كان من
طريق النظر والاستدلال بقاطع البرهان وعين اليقين ما يحصل عن
مشاهدة العيان ومن طريق الكشف والنوال وحق اليقين تحقيق صورة
العيان ويكون بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود زائد الوصال
ثم لما جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مع ذكره في مواطن كثيرة وقد
قسم به ورفعنا لك ذكرك وانظر الدخول في الاسلام حتى قيل الشهادتين
شهادة قال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارتقى
انواع الحكمة اي العلم الناقع المصحح للعمل كذا في تفسير الجلال واما الحكمة
باصطلاح الرياضيين فقال الشريف الحسني على هداية اثير الدين الابهري
الحكمة هي العلم باعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية
تنقسم بالاول الى نظرية يقصد بها ما حصل بالنظر من العلوم والادراكات
وعملية تتعلق بكيفية العمل فالنظرية علم يبحث فيه عما ليس باعلمها
لا عملها كالسما والارض والعملية علم يبحث فيه عما ليس باعلمها وعملها كالافعال
الصادرة عنا وكل واحدة منهما ثلاثة اقسام اما النظرية فلان ما
لا يتعلق باعمالنا اما ان لا يفتقر في وجوده الى المادة كذات الحق تعالى
وصفاته الوهيته والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والكلية والجزئية
وما اشبه ذلك وهو العلم الاعلى لتنزهه عن المادة وعوارضها التي
هي مبدا القوة والنقصان الموسوم بالالهي تسمية للشيء باشرف
اجزائه او يفتقر فيه البها وحدها ان امكن تجريده عنها في الذهن والتعقل
كالتدوير والتربيع والكروية والمخروطية فان فهم هذه الاسور لا يتوقف
على جرم معين كالخشب مثلا وان كانت لا تكون الا في جرم معين وهو
العلم الاوسط لتنزهه عن المادة بوجه ما الموسوم بالرياضي لانهم كانوا
يفتخرون به في التعاليم فكان رياضة النفس بها اولا او لا يمكن كالانسان
مثلا فانك لا تفهمه الا وتحتاج الى ان تتوهم صورته في جرم وعظم وهو
العلم الادنى لاحتياجه الى المادة مطلقا وليس يمكن ان يكون الشيء

محتاجا

محتاجا للمادة في الذهن دون الخارج الموسوم بالطبيعي لكونه باحثا عن
الجسم الطبيعي واما العملية فانها اما علم يتعلق بالانواد وهو علم الاخلاق
ويتعلق بكما النفس في نفسه بحسب القوة العملية لان الحكمة النظرية
كمال له في نفسه بحسب القوة العلمية لان الحكمة النظرية او علم يتعلق بالاجتماع ع
الخاص وهو تدبير المنزل ويتعلق بكماله العملي ايضا لكن بالقياس الى الاجتماع
الخاص وبه تنتظم المصلحة التي بها يكون الازدواج بين زوج وزوجة
وولادة ومالك ومملوكة او علم يتعلق بالاجتماع العام اعني معرفة
كيفية المشاركة بين اشخاص الناس على العموم وهو سياسة المدن
والفائدة فيه ان يتعاونوا بالاجتماع على المصالح التي بها يتم نوع الانسان
فهو ايضا من تتمة تكميل القوة العلمية فهذه جملة اقسام الحكمة ومن ثبوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما المنطق فهو خارج عنها بل هو آلة لتحصيلها
اللهم الا ان يفسر الحكمة بخروج النفس الى كمالها الممكن في جانب العلم والعمل
فحينئذ يدخل فيه المنطق لا العمل افاده والتبيان اي تبيين تلك
الحكمة للامة وتحمل انه مبالغة في البيان بجعل المنطق الفصيح على
قاعدة زيادة الحروف والصلاة والسلام يرجعان الى زيادة التعظيم
ومن البعيد حمل السلام في مثل هذا على اسمه تعالى السلام راضي عليه
الضمير للذي سبقت الشهادة له بالعبودية والرسالة ثم هذا من
التنازع ان اجزناه بين العوامل غير المشتقة او بحمل الحذف لدليل
او بتقدير المتعلق مثنى وعلى اله اي اتباعه قدم والي بعل لقوله
صلى الله عليه وسلم في تعليم الصلاة عليه قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد على انه عطف على ضمير خفض وصحبه الذين اجتمعوا
به عطف خاص لشرفه الذين خصوا تخصيصا نسبيا صفة
للصحب ويحتمل حذف مثله من الآل بدقائق العلوم من اضافة
الصفة او على معنى من واصل العلم الادراك لانه مصدر ويطلق
حقيقة عرفية على الملكات والقواعد ومن في قوله من التامل

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعليلية او ابتدائية **وآيات** جمع اية بحيث ان المراد بها الجملة من القرآن المعبر عنه بـ **الفرقان** لفرقه بين الحق والباطل ويحتمل انها بمعنى مطلق العلامة والفرقان بمعنى مطلق فارق على احد ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ثم دعا بالرضى لمن اندرج في المتقدم لان مقام الدعا يقتضي الاطناب او انه اراد بالآل السابقا الاقارب فقال **ورضي الله تعالى عن التابعين ومن تبعهم من المومنين والمؤمنات** متعاقبين طائفة بعد طائفة **الى قرب يوم الدين** حتى يأتي امر الله وتنقرض الطائفة الظاهرين على الحق **بإحسان** ولو اصلا الايمان ليوم الدين **وبعد** اتيانا بالواو وغيره اختصارا وان كان الوارد عنه صلى الله عليه وسلم اما بعد **فيقول الفقير** الى المحتاج باصل الطبع كما هو حقيقة كل احد وفي كل شيء **المشفق** اي الخائف **من سوء الكسب** اي الميل والاختيار للامور المكسوبة من الاعمال **والمساوي** جمع مساءة ما يذم التلبس به فيسوء صاحبه وهو اعم مما قبله فانه يشمل المجعول وغير المتكسب كالغضب والطمع **محمد عبد اللطيف** هو جده ابو امه وان النسبة اليه دون ابيه لان اباه كان جنديا وجده من الفقها وهو حفظه الله محب للعلم والعمل والنسبة اليهما حتى ان لزوجها علما ولا ازكى على الله احدا انه ممن يظل تحت العرش حيث نشا في عبادة الله سلك الله بنا وبه فيما يرضاه بقوان هذا التركيب كثر في كلام المولدين ولا اعلمه في كلام العرب الا ان يخرج على حذف المضاف وابقا المضاف اليه على جره او اقامته مقامه والاصل ابو عبد اللطيف ثم يصح حذف تنوين محمد نظرا للاصل وعدمه على ان محمدا مضاف لعبد على معنى اللام او ان عبد جر بحذر او خبره بحذر فاي عبد اللطيف ابوه مثلا او انه نزل اسم الاصل منزلة لقب له لجامع التميز فيوب عطف بيان او ان الاسمين ركبا على هذا المسمى كيف حكى حال التركيب فيهما لكن هذا يظهر في نحو محمد منصور لا ما هنا لانهم لا يركبون الكنى من كلمتين **الطحلاوي** نسبة

لطحلة

لطحلة بلدة من اعمال مصر منها جده المتقدم **غفر الله له** اصل الغفر الستر والمراد به ترك المواخذة على الذنب على ما يشهد له حديث قول الله سبحانه لعبده المومن يوم القيامة بيني وبينه انا استرتها عليك في الدنيا وانا اليوم اغفرها لك **ولوالديه** بفتح الدال او كسرها اي كل من له عليه ولادة من اهل المغفرة والمراد بالوالد الشخص وان غلب المذكر **ومشايخه** الذين هم والد الروح وقدم الوالدين لكثرة الحض على حقهما في صريح الكتاب والسنة وان قيل ان الشيخ اكثر حقا لتربيته الروح الباقية وسمعت من شيخنا عن النووي ان عاق شيخه لا تقبل له توبة وفي النفس منه شيء فان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وسمعت ذلك عن غيره في اللواط اعاذنا الله منه وفيه البعد السابق مع حقيقة التوبة المشهورة وكثيرا ما ينازع والدي جزاه الله عني خيرا في تفضيل شيخ الشخص على والده ومما يناسب المقام ايضا ما وقع شيخنا من جواز مخالفة الوالدين في طلب العلم لوعورة العين وفيه البعد السابق ايضا وتحقيق المقام ان الشيخ الحقيقي الممد في الظاهر والباطن افضل حقا بوراثة النبي اولى بالمومن من نفسه ولو اطلع على ذلك الشيخ وساءه ما ساء احدا نكارا لفضليته واما شيخك في لفظة او شيء من التمشدق او ما نكاد لا نضطر اليه فالوالد افضل حقا منه فانه جهد ذلك كله ولو لاك ما كان هذا غالبا ولا عكس فقد شارك شيخك في عمله في التسبب والدال على الخير كفاعله واختصصنا بالشيخ على انه اول مشايخك غالبا فانه يشركك في اصول الدين وتلقين الشهادة والاذكار والاوراد المحتاج اليها من صغرك نسئل الله بمنه التوفيق لاعمالها كذا يحق حقه مع القبول والرضا والعفو عما جرى به القضا **وبجميع ذريته**

اي نسله وذريته كل شيء الصغار منه بفتح الذال لكانها نسبة على غير قياس
واخوانه جمع اخ من صحبة او قرابة وجميع المسلمين وتحقق الوعيد في العاصي
لا يلزم ولا في واحد حيث قدر تعليقه على المشيئة ولئن قلنا ايات الغفران
مخصصة ولا بد من تحقق العام ولو في واحد فليكن من الكفار او يراد جميع
المسلمين غير من اريد تحقق الوعيد فيه لما وما بعدها مقول القول وجملة
وفق الله تعالى الوضع شيئ يعني لما وضعت شيئا بتوفيق الله
لكن لما كان توفيقا لله للشيئ يستلزم حصوله عبر بما يعبر به وتبركا
وهضما لنفسه ان يسند له وضعا لهذا المعنى عبر بشيئ بعد
الاستخارة اي طلب الخيرة من الله تعالى في كيفية الوضع او اصله لاحتمال
الاستغناء عنه او ان غيره اولى في اداب متعلق بوضع او صفة لشيئ
والاداب جمع ادب ما يحمد المتلبس به كولد وولاد وبطل وابطال الفهم في
النفس والتفهيم للغير ونحو لمقدمة الاداب ويحتمل ان يريد به انواع الشروح
لكن الظاهر ادخاله في اداب التفهيم اطلع عليه جوابا لما بعض من بوع
اي فاق اقرانه ان شاء الله تعالى في الفضل اي الزيادة في الخير والفهم المنير
لا يخفى التشبيه بجامع الاهتداء انزل الله لنا الاحسن في مثل
هذا الضمير انه للمتكلم مع غيره من المسلمين مع ملاحظة او لا فيجمع بين
البداءة بالنفس والتعميم في الدعاء ويكون ما بعده من عطف الخاص على
في الاول لما عداه وله بالطف اي الرفق وحسن التدبير كاد العطوف
يكون مرادفا اذ التدبير بالنسبة لله تعالى ايقاع الامور على الوجه
الاحكم والدعاء بها عادة وان كان هو شانه اولانه لا يسئل عما يفعل
فسأله ما هو اليق بنا فضلا وعنا في حفظه الله بهذا البعض واقول
اقتداء بالصديق رضي الله تعالى عنه اللهم اجعلني خيرا مما يقولون
واغفر لي ما لا يعلمون وقد نظر هذه الرسالة وهو من بعض الاذكياء فقال
عندي ان هذا دور اذ لا تفهم الاداب فعلت له هي كالشاة من اربعين
تزكى بنفسها وغيرها واستحسنه اي عده حسنا ونسبه للحسن وهذا احد

لمتمالات

لمتمالات السين والتاء وتاتي للصيرورة ومنها المطاوعة وللطلب
وزائدة للتوكيد وامر في ان اسميه بغاية اي نهاية الاحكام بكسر
الهمزة اي الاتقان في اداب الفهم والافهام فامتثلت امره هو ونحو
من التجوز في النسبة لايقاعه اي اطلعه في امره وسميته بذلك
توضيح لما قبله واشتهر ان اسماء العلوم اعلام اشخاص واسماء
الكتب اعلام اجناس وبحث فيه بعضهم بانه يحكم اذ كلاهما قابل للتعدد
الشيء بتعدد محله وعدمه بعد اعادة النظر ابالبصيرة او بنور البصر
في ذلك الموضوع فهذبته بان طرحت منه ما ينبغي طرحه على قدر
الطاقة اي الوسع والقدرة البشرية ورددت عليه ما يسره الله
تعالى ورتبته الترتيب وضع الاشياء في مراتبها والظاهر انه هنا
بمعنى قفيته وعلى في قوله على مقدمة وباب بمعنى الى وللاحظ الاجمال
والتفصيل فالمقدمة في اقسام المعاني بمعنى من حيث ما يدل عليها اما
ياتي والباب ونحوها لانه اراد به ما يتعلق بالشروح وانما رتبته
على ذلك ولم اقتصر على الاداب ولا جعلتها مع اقسام المعاني مختلطة
ولا اخرت اقسام المعاني بل ذكرت اقسام المعاني اولا ثم الاداب لان
الطالب اذا عرف المعاني اجمالا في المقدمة فهم اي تشوق بسرعة
لطلب اداب تحصيلها المذكورة في الباب فكانت هذه المقدمة
باعثة على فهم الباب ولما استشعر سؤال الاهوان الطلبة المشتغلين
بالعلوم قد تحققوا بهذه الاداب بتربية الاشياخ لهم وحسن تبصرهم
فهم يعلمون غيرهم لما تعلموا فلا حاجة لهذا الوضع اجاب عنه بقوله
وطنعته لنفوس المتعلمين المبتدئين في العلم بيا مشددة او همز مخفف
او مسهل حملني اي بعثني ووجهني فعل في قوله على اذكر بمعنى الى والواو
في قوله وان كنت لست اهلا والحال قرائنه ان الطالب لا يعلم
كيفية الفهم بتميم صفة الشيء كيفية لانه يسئل عنها بكيف لما سيمر
قدرة كملية وعلته ملية الا بمقدمة اسم جملة من الزمن لامتداده ها

شبكة الألوكة www.alukah.net

طويلة والطول مقول بالتشكيك كما اشار له بقوله كل على حسبه
ذكاء وبلادة فوجوب الله تعالى الواجبات تعلق بما اخذ في سببه وقد اخذ
في السبب بوضع هذا الموضوع في تسهيل الفهم على فهم هذه الكلمات
اي تسهيله على نفسه وعلى غيره وهو الافهام وتيسره بفهم شيء
قليل لما اشار له بجمع القلة والاشارة القريبة او من الصبر لقراءة
كتب شتى في ازمنة مختلفة في فنون متغايرة فان ما جمعه حفظه
الله تعالى في هذه الرسالة لا يتحقق به الشخص الا بذلك واما قوله
وهي وان كانت ظاهرة عند المحصلين لكن لا يعلمها القاصر
من المبتدئين فعلوم مما قبله لكن مقام الاعتذار لا يحتمل فيه الاختصار
بل يستحسن البسط وتوكلا يقال توكل وكل امره بكليه لفلان اذا اوكله له
وصيغة التفعل للتمام والمبالغة وبعدي بعلى لتضمينه معنى الاعتماد
فمعنى توكلت على الله فوضت امري له معتمدا عليه وهو حال من فاعل
وضعت او رجوت الله فيكون قوله على من بيده الامر كله اظهار
في محل الاضمار لطول الفصل ولانه ادعى للتوكل وادق بالاجابة واقعا
متمسكا معتمدا عليه كلاهما تاكيد للتوكل صارخا اي بسائله
بلهفة ملتبسا بعجزي وفقري وذلي وضعفي الاربعة متقاربة يحتمل
انه ظرف لغو متعلق بصارخ والله اسال ان يوقعني لعين الصواب
ابلغ من قولك غيره صوب الصواب فان صوب الشيء جهته ويهدين
اليه توكيد ويعصمني فيه طلب العصمة ولا باس به فان الخاص
بالانبياء الواجبة اي يبرئني ويطهرني من الخطا والزلل عطف مرادف
او ان الاول سلوك غير الطريق المستقيم والثاني الخطا في كيفية سلوك
المستقيم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم يؤول الوجه بالذات ويكفي
ان يقال له وجه لاكالحوادث والكرم بجمع صفات المدح اللائقة
بالممدوح ضد اللؤم والمراد لا رياء وسمعة فلا ينافي قوله وسببا
للاقامة في دار النعيم او انه طلب جعلها فائدة وعلة غائية له

فلا

٦

فلا يلزم ان تكون غرضا وعلة باعثة وان يجعله متعلقا بالقبول ضد الرد
والرضى ضد السخط وهما متلازمان غالبا وان يغفر لمن راى فيه عيبا
فاصلحه اي التمس له وجه اصلاح بلا اعتراض وانتقاد اي تحقير
وظاهر حسن طلب الغفر لمن غفر وانه لا يلزم من الاصلاح عدم الاعتراض
فان علة لما افاده السياق من توقع العيب او انتفاء الاعتذار عنه
التصنيف مظنة للزلل اي موضع لاجله لظن الزلل واصل التصنيف
جعل شيء ذا اصناف والغالب ان بين الصنفين مناسبة والفة
ما فيقال تاليف وكادوا الان يخصوا مادة التصنيف بذوي المستوى
خصوصا مفعول مطلق اي اخص التاليف لكونه مظنة الزلل لتخصيصا
او اختص بذلك اختصاصا بمعنى زيادة ما ذكر اذا كان من مثلي
ولم يذكر الصفة التي فيها المماثلة لاعتقاد شهرتها ودلالة ما
سبق عليها وهذا الوسن الحال عرفا اذ هو يتناول اوائل المستقل
او ان لم تغلب واوه الغالسكون ما بعدها وقد قال في الخلاصة
من ياء او واو ويحركان اصل الفا ابدل بعد فتح متصلا ان حركا التالي
الشروع في المقصود يعرف اي علنا الملك المعبود سبحانه وتعالى
فاقول الفا للتفريع وقول القول المقدمة وبينهما اعتراض
وهواي المعهود المتعظم في الذكر حسبي اي كافي ونعم الوكيل هو ولا حول
اي تحول عن شيء ولا قوة على شيء الا بالله العلي العظيم المقدمة
بكسر الدال اي متقدمة او مقدمة من عرفها وفتحها اي مذكورة
اولا او محكوم عندا وفي النظر باستحقاقها التقديم ولا يلزم ان
تاءها للنقل وان قيل بناء على ان التانيث نوع التذكير وفي النقل
فرعية كما انه لا وجه لتخصيص مقدمة الكتاب بالالفاظ ومقدمة
العلم بالمعاني وان اشتهر تبعا للسعد اذ الظم التسوية بالمعنى
فيهما او اللفظ فيهما كما اشار له الخبيصي في شرحه التهذيب وفي
اسما التراجم ما علمته في اسما الكتب وفي مسماها واعرابها اوجه

شتى منها الغريب والمشهور وقد بسطت ذلك في شرح رسالة البسملة في
اقسام المعاني من حيث ما يدل عليها لا يفيده كلامه الآتي ولا يخفى ما يتعلق
بالظرفية والاقسام والمعاني جمع معنى مفعل من عناه قصده كمذهب
ومذاهب وتصريفه كغني ويقال معنى بتشديد الياء اسم مفعول اصله
معنوي قلبت على معنيات فان وصف غير العاقل يتقاس جمعه بالالف
والتاء وكلاهما يستعمل في المدلول لتعاقب الاسماء كالمفهوم والموضوع لكن يحتشا
لانحو اعلم ان المعنى اقسام منها ساق الاقسام ممن لعدم الجزم بالحصر فيما
ذكر ما يدل عليه المفرد ومنها ما يدل عليه مركب تقييدي او اضافي
واجتمعت الثلاثة في اول الفاتحة الحمد لله رب العالمين فلفظ الجلالة
موضوع على الذات الاقدس وذلك مع رب تقييدي ورب العالمين اضافي
واراد بالتقييدي ما عدا الاضافي فصح العطف بالواو وان كان التقييدي
بمعنى كل كلمتين جعلت ثانيتهما قيدا للاولى فانها يشمل الاضافي ومنها
ما يدل عليه مفردان فصل بينهما كما والا فانهما يفيدان الحصر نحو
وما محمد الا رسول ومنها ما يدل عليه الكلام تام الافادة اخبارا كان
نحو ولقد ارسلنا موسى او انشائيا نحو اهدنا الصراط المستقيم ومنها
ما يدل عليه سياقه اي سياق الكلام بالمشاة بمعنى سوقه الشامل
لسياقه بالموحدة ولحاقه كالشمس المغنية للضحى في قوله تعالى حتى توارت
بالحجاب فان سبق العشي والخيل وهو صلاة العصر ولحوق الحجاب مع التوا
يدل عليها ومنها ما يدل عليه مجموع جمل نحو الذي جعل لكم الارض فراشا
الآية واعلم ان كلا من مجموع الجمل والمفردين المفصول بينهما قد يكون كلا
وقد لا يكون ومنها ما يدل عليه صفة المعنى اي بالظاهر ورد الضمير ان
المعنى المدلول غير الموصوف كما سيظهر كقوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى فان الابهام وهو صفة للمعنى المستعملة فيه ملائم شيء اجاء
وتوصيف ما نفسها افخم بالابهام دال على التفخيم وهو معنى ان تعظيم
ذلك الشيء فكان العبارة لاتحيط به تفصيلا ومنها ما يدل عليه حذف

اللفظ

اللفظ كالمعمول في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام فان حذفه
يدل على العموم اي كل واحد ومنها ما يدل عليه تقديمه اي تقديم اللفظ
نحو اياك نعبد فان تقديم المعمول للحصر اي لا نعبد الا اياك ومنها غير
ذلك كالدوام الماخوذ من اسمية الجملة نحو لله ما في السماوات والارض والتجدد المدلول
لفعليتها نحو ويرسل لكم من السماء رزقا والحصر من تعريف طرفيها وغير
ذلك مما لو استقصى قصر حتى ان كيفية التكلم تدل على المعاني عرفا الا ترى
انك اذا نطقت بقولك جاءني زيد مستفهما اتيت به على غير وجه
الاخبار واما غير النطق من الدوال الثلاثة فيخصه بعضهم والعلم المتعلق بالاول
المفرد والثاني اراد به المركب بقسميه تصور ليس الا ان قلت ان المفرد
كيف قد يكون للتصديق قلت ذلك في التحقيق من كلام سعد ربما تارة
وقد تقدم في طلحة فجعل حرف الجر كلا مما مر او بغيرهما تصور
وتصديق اخرى ان قلت من الغير الكلام ولا يكون الا تصديقا قلت
الكلام الانشائي لا تصديق فيه على ان التصديق لا بد معه من تصور
فليتامل وينقسم المعنى من وجه اخر الى منطوق وهو ما دل عليه
اللفظ من حيث استعماله فيه كدلالة لا تقتل لها على حرمة القاتيف
ومفهوم وهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق كدلالة الاية على حرمة
الضرب وتضييعه الى مواضعه ومخالفة وبيان اقسام كل وما يتعلق
بذلك مسطور في الاصول باب الاداب ونحوها اعلم ان فهم المعاني
التي تحت الالفاظ يعني معاني الكلام التركيبية تتوقف على معرفة
مدلولات تعبيره اولا بالغير تقتضي موضوعات المفردات جمع موضوع
فان وصف غير العاقل يتقاس بالالف والتاء مر واصله من الحذف
والايصال الى الموضوع له وظه توقف الكل على اجزائه لغة وشرعا واصطلاحا
تمييز لنسبة الوضع او ينزع الخافض والواو بمعنى او فان التوقف على
الواحد المقصود الفهم فيه واراد بالاصطلاح ما عدا الشرع وتتوقف
ايضا على معرفة الفاعل او معرفة جواب كم له من المعمولات فاذا اردت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهم معنى كلام فانظر في كل كلمة من حيث معناها في اصطلاح
هذا المتكلم ان نحويا وان شرعيا فان لم يدل دليل على اصطلاح فاللغة
وكونها عاملة او معمولة لعامل لفظي او معنوي وقد يجتمع كونها عاملة
ومعمولة وقد ينفرد كونها معمولة او عاملة الاول كالمبتدا بناء على ان
عامل الخبر هو الكائن كالخبر في نحو هذا غلام وكالثاني نحو هيهات هيهات
لما توعدون بناء على الصحيح من ان اسم الافعال عاملة غير معمولة لانها
مبتدا اغنى مرفوعها عن الخبر والافعال عاملة مطلقة مقدرها عامل من معناها
وقد تكون لا عاملة ولا معمولة كسوف فان كانت عاملة بحثت عن معمولها
ان قلت هذا دور فان معرفة كونها عاملة بعد معرفة المعمول قلت ذاك
كونها عاملة بالفعل وانما الارادان كان شانها العمل ولم تقم قرينة قطعية
النظر عن المعمول والتنزيل منزلة اللازم فان كان محذوفا نظرت الى
الحال فهو مقدر بحسبه ان عاما او خاصا واما قولهم حذف المعمول يؤذن
بالعموم فليس كليا وقد ينعكس فيحذف العامل ويبقى المعمول وقد يحذفان
معا نحو ولئن سألتهم ليقولن الله اذ وقوعها على الناس في الآيات امر انتظاري وقد ينفصل
بين العامل ومعموله باعتراض اي بكلام معترض بينهما كقوله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم فان قولهم ان يؤتى معمول لتؤمنوا اي لا تقروا بايتاء احد
كتابا مثل الا لمن لا يتابع دينكم او كراهة ايتاء احد شهوة دينكم
وجملة قل ان الهدى هدى الله اعتراض او يتقدم المعمول نحو اياك
نعبد فلا بد من مزيد تامل لئلا يتوهم حذف المعمول او يظن ما
ليس معمولا معمولا وقد يتم الكلام بان تاخذ العوامل معمولا تهادا الى ان
اركانه ولا يستقيم المعنى فينظر فان كان فساده لازما لا يمكن التخلص
منه رد الكلام ولا يصح له سماع في كلام معتبر وان كان فساده
الظاهري لعدم كلمة او اكثر قدر بحسب الحاجة ولا زيد عليها فان
الحذف تكثر في شيء تقليله مهما امكن فيقال في قوله تعالى واسئل

القرية التقدير واسئل اهل القرية لا اهل تلك القرية واذا احتمل
اللفظ اكثر من معنى وبعضه اي بعض ما ذكر من الاكثر من معنى
يحتاج يعني اللفظ اذا احمل عليه الا تعدد ودون غيره فالاحتاج اولى
ظاهره ولو كان معنى يجاز بالكون القرية عبارة عن اهلها فيكون
ما راعى ان المجاز المرسل اولى من المجاز بالحذف وكذلك ما يحتاج الى
تقدير اقل من غيره اي اولى مما يحتاج الاكثر واذا كان اللفظ مشتركا
اشتمل اللفظ كما هو المراد عند الاطلاق نظرت لمعناه الاضافة
للجنس يعني لمعانيه واحدا واحدا هو على حد بابا بابا اي واحدا
فواحدا فان كان مناسبا من معانيه للمعنى الذي سيق له الكلام
اولان يكون معنيا من اللفظ حملته عليه واشار للمشترك المعنوي بقوله
واذا كان كلي هكذا مرسوم بلا الوعلى لغة ربيعة فافهم يجوز في تسكين
المنصوب وقفا وانه فاعل فان كان للمراد منه جميع الافراد الموجودة
فعطف الموجودة والمقدرة او وجد احد معين فلا اشكال حيث دل
الدليل على المراد من ذلك وان كان المراد وجد مخصوص تؤمل المعنى
المسوق له الكلام ليظهر ذلك المخصوص فينظر بعد معرفة ما سيق له الكلام
في الافراد وجودا او وجدانا يقتضيه المعنى فسر اللفظ به وقد يتضح الدليل
على تعيين المخصوص المراد ابتداء فلا اشكال واعلم ان التفسير اما
بالمطابق وهو ما وضع له اللفظ واما باللازم لما وضع له وكان به
ادرج التفسير بالجزء كتفسير الانسان بالناطق في هذا فان الجزء لازم للكل
واما المثال جزئيا كان نحو الانسان كاتب زيد او مباينا سببا نحو العلم
كالنور وقد يفسد المعنى اي يعتقد فساده بسبب الالفاظ اعتقادا
كونه اصليا فطريق معرفة صحته وفي نفس الامر وفساده انه ان كان
ذلك اللفظ الا ما تريد اصله فالمعنى لازم الفساد ولا يقع ممن يصح
اعتبار مراده المعنى الذي يقتضيه الكلام فلا يقال جاز صحة المعنى
وفساد اللفظ باستعمال سائغ يسمع زيد انا لند فالمعنى صحيح واللفظ

زائد كالكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء والا فسد بثبوت المثل قيل
مثل بمعنى وصف وشان وقيل من باب سئلك لا يخلاي فاولى هو
وقيل يلزم من نفي مثل مثله نفي مثله والا كان هو مثله لمثله
لانه معلوم التحقق والفرض انه لا مثل لمثله فهو على حد ليس لاخ
زيد اخ اي لاخ لزيد واذا كان اللفظ مجازا انظر في هذا المعنى
المجازي اشار له لانه في ضمن اللفظ وغيره من معاني ذلك اللفظ
التي يستعمل فيها وان كان غير موضوع لها ليعلم المعنى المتجوز عنه
منها ان قلنا هذا غير محتاج للنظر في المعنى المجازي نفسه قلت
بل يحتاج له لتحقيق العلاقة بينهما فقد يكون المتجوز عنه حقيقيا
وقد يكون مجازيا بناء على جواز المجاز على المجاز حيث دل اللفظ على
المعنى بالعلاقة الاولى سمعه بناء على انه اخذ الشيء من غير مالكه
وقد يتعين كل من المعنى المجازي الان وهو المتبادر من قوله سابقا
انظر في هذا المعنى المجازي والمتجوز عنه ولو مجازا اولا علت وقد لا يتعين
بان يصلح لاحد معنيين فاكثر والتعين اما لقرينة او اتحاد المعنى
لكن اتحاد المعنى المجازي عن يرحيث الكنى بسماع نوع العلاقة واذا كان
في الكلام توابع فلا بد من معرفة متبوعها وتدقيق النظر فيما يلتبس
منها كالبدل والمعطوف بيان ولا بد من النظر في كل جملة ان تعددت
الجمل بعد النظر في المفردات ليعلم جواب اي الجمل هي المحل من الاعراب
او لا وعلى كل فمن اي نوع كالصفة والصلة وقد يقصر فهم الكلام
عن المبالغة واختصاره فالذي يعين على فهمه مطالعة المبسوطات
ويدخل فيها شروحه ولا يقتصر على مطالعة مصنف او مصنفين
مثلا ومن هذا القبيل لا يقتصر على شيخ او شيخين او على او علمين
ورب شيخ اذا اجتمع طالبه بغيره تغير عليه فانا لله وانا
اليه راجعون نعم لا يقصد الا الاهذ الفضل العارفون فقد يهمل
بعض المصنفين قيود المسائل او يخطو فيها فيسلم الاخر فلا بد

من

من الاكثار من مطالعة المصنفات التي لا يجتمع مثلها لكثر تفاعل
تركك شيء من القيود فمتى استوفى هذا كله كل شيء في محله حين المطالعة
خرجت اي ظهرت له المعاني التي تحت الالفاظ طائعة واما اخراج الفكات
جمع نكتة وهي البحث في الارض بعود ونحوه او لونه صفير بين مستو
مخالف له وثمانه يستحسن كالخال اطلق على المعنى لان الفكر فيه يصاحب
الاول او لمشابهته الثاني في الحسن والدقائق عطف عام من وجه
فقد تكون النكتة غير دقيقة كما ان الدقيق يكون غير نكتة كالاعتماد من
التنافس اي التغالب فان المغالب يبذل النفيس لتحصيل مراده فيها
العلماء ويتفاوت فيها الاذكياء ويتسابق فيها الفرسان المتعارضة
للنظار ويتغالب بها في الميدان الباء بمعنى في ولم يعد بغى بعداعن
تعلق حرفين متحدين بعاملا واحد او انه شبهها بالسلاح او الخيل
ولا يخلو الكلام عن تكرار للتاكيد فطريقه بعد الاعتماد على فضل الله
تعالى خصوص هذا بهذا المزيد الاعتناء والا فلا بد من الاعتماد عليه في
كل شيء ان يكرر مريد ذلك اخطار المعنى في ذهنه اراد بالتكرار ما يشمل
الاطالة في المرة الواحدة حتى يالفه وتحرك ذهنه في المعاني المناسبة
لذلك المعنى وينظر الى السياق والى مجموع الجمل وصفات المعاني كالايها
وتقديم المعمول وحذفه وتحو ذلك مما بينه العلماء ودونوه فتاسقلا
سموه علم المعاني وكرر افيه ثمرة كذلك واسئلته وهو في مهم جدا فليطلب
واذا راى اي علم من كتاب او شيخ كلامين في مسئلة نظر جواب هل بينهما
موافقة فاذا وجدهما متفقين فلينظر في موجب التغاير فيتعقل ذهنه
ويتامل باحسنهما مساقا اولا فيحمل ايهما الصواب بقوة المدارك وصحة
النقل او في لهل بمعاد له وهو خلاف الاصح لا انحتى وقد بين ذلك
شراح المغني ورب اختلف مسئلتان في الواقع موضوعا وحكما لكن
بين موضوعهما جعل الاضافة للجنس فاغناه ذلك عن تشتيت المضاف
قرب فيعتقد لعدم التامل اتحاد لهما موضوعا فيشتركان في الحكم بانه ثبت

حكم كل للاخرى مع حكمها فيقع الخطا فلا بد من مزيد التامل لتحصل
السلامة من مثل ذلك كثيرة اخطار الحفظ المعنى بعد ظهوره سبب
في سرعة حضوره وسهولة احضاره بعد غيبته عند حضور ما
يلائمه او يناوئه واذا اشترك موضوعان في جامع واختلفا في
الحكم نظرت ليظهر لك فرق بينهما فان لم يظهر فرق فالحكم مستفاد بالدليل
يطلب ترجيح احدهما امر من عادة شيخنا حفظه الله تعالى اذا
اراد ان يقرر كلاما صعبا ان يقول اقدم لكم مقدمة او هذا الكلام
لا يتبين الا بتقديم مقدمة تنويع في التعبير بحسب ما يقع من الشيخ هو
نور الدين ابو الحسن علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي نسبة
لبني عدي من قرى الصعيد تعالا المنسفيتي الاصل من منسفيش بلدة
من اعمال مصر وكان ولادته على ما اخبر في هو به عام اثنى عشر ومائة
والف واخذ على عدة مشايخ منهم فاول الامر الشيخ عبد الوهاب الملوي
والشيخ جلبي البولسي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عبد الله المغربي
والشيخ محمد السلموني كلاهما من تلامذة الخرشي واقرانه والشيخ
محمد الصغير والشيخ ابو اهيم الفيومي قال ويشرفني بالعلماء حين قبلت
يده وانا صغير وسيدي محمد بن ناصر المغربي والشيخ محمد السجيني
والشيخ احمد الملوي والشيخ عبد النمرسي والشيخ احمد الدردير والشيخ
مصطفى البولاقي والشيخ محمد العشماوي والشيخ محمد بن سبع والشيخ
احمد الاسقاطي والشيخ احمد البقري والشيخ احمد النفراوي والسيد
علي الخفير والشيخ حسن المدابغي والشيخ محمد الدفري والسيد محمد البليدي
والشيخ محمد الحفناوي وغيرهم وقد بارك الله تعالى في اصحابه طبقة بعد
طبقة كما هو مشاهد وله مولفات كثيرة منها حاشية ابن قاسم على
الزرقاني على الرسالة وحاشية ابي الحسن على الرسالة في مجلدين ضخمين وحا
الخرشي وهو مشتغل بها الآن اتمها الله تعالى بخير وحاشية الزرقاني
على المختصر وحاشية الهندي على الصغير وحاشيتان على الشيخ عبد

على

على الجوهرة كبرى وصغرى وحاشية الاخضري على السلم وحاشية ابي عبد الله
على بسملة شيخ الاسلام وحاشية شيخ الاسلام على الغاية الزاوي في مصطلح
الحديث قال اطلاعا ما كنت ابيت بالجوع ومبدا اشتغالي بالعلم وانت لا اقدر على
ثمن الورق ومع ذلك اذا وجدت شيا تصدقت وقد تكرر له بشارات
حسنة منامية ويقظة كان اذا حكى لنا شيا من ذلك قال هكذا اكى انا الامام
مالك يخبر اصحابه بالرويا ويقول الرويا تسر ولا تغر منها ما وقع للشيخ
محمود الكردي من صلحاء اصحاب البدر الحفني قال رات النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول على الصعيدي خليفتي فلما انتبهت وخطر ببالي الشيخ
قلت على الصعيدي غيره كثير فنمت ورات ثانية يقول على الصعيدي هذا
وبشر للشيخ ورايي بعض الصلحا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في محراب
الازهر والطلبة توضى عليه تعاهد الاشياخ فلما راى ما قد عن
الشيخ صار يقول بذل وانكسار يا علي ويكررها وراه الشيخ فغسق في المنام
وقال له اجرني فقال اجرتك واشار اذ ذاك كذلك وراى غير واحد من الصلحا
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يامرهم بالحضور عليه واخبر راي ماكا
والشافعي في مجلس تدريسه ويشهد له بالمعرفة والصلاح من
انضوى تحت هذا العصر وكثيرا ما يوصينا من احتمعنا عليه من الصلحا
بملازمته مع الاعتناء لقد سمعت بسمعي عبد الوهاب الغفني
في مرض موته يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج او كلاما بهذا
معناه ولما وقع من ادبا الفهم شرع لنا اداب الافهام وادبها
بان يسلك من يفهمه فيما تقدم فقال فاذا فهمت المعاني مما تقدم
واردت تفهيم غيرك فاداب ذلك التفهيم ان تبين له المعاني الداخلة
تحت الالفاظ مفردة ومركبة ثم المعاني الدقيقة والتلويحات مما عرفته من الادا
والا تتبع الاقوال قبل تفهيم ما انت فيه حتى تتبعها وجعلها جل قصده
قبل ان تفهم ما هو فيه ولم تعلم المعول عليه منها لم يات منه فائدة
واما انواع الشروح فاحسنها ما يشتمل على تفسير الكلمة خفية

خفية عقبها وضبط ما يخوامره وتقدير ما يحتاج اليه في مكانه
والتنبيه على سببه واعرابه ما يخوا عرابه وذكر العلل والادلة للاحكام
والظاهر ان العطف مرادف والتغيير عن المعنى بعبارة من عبر المكان خطا
لان اللفظ كالمكان الذي يدخل فيه المعنى او من تعبير الرويا ونحوها
تفسيرها فانها تدل على المعنى او صفة من المشروح مصدرة بنحو المعنى
كذا او كانه اي صاحب المشروح قال كذا وهذا انما يحتاج له بحسب
في المقام الصعب وذكر الايرادات اي الاعتراضات الموردة باجوبتها
الباهرة مع ان كانت وبيان الراجح ومقابله مرجوح او الارجح ومقابله
راجح لا يساويه واراد بالرجحان ما يشمل المشهورية او كونه معمولا
به واصل الرجحان قوة المدرك ومقابلها الضعف والمشهورية كثرة
القائل وهو مقدمة عند المقلد لان الاكثر انما يعدل الابر وان الظلم
عليه ومبانيه العمد مقدم على الخبر وفي جواز العمل بالضعيف خلاف ومنها
اي الشروح ما لا يتعرض للمشروح بشيء من ذلك وانما يذكر من المشروح قوله
بعد قوله لكلام مستقل يفهم من وقف عليه معناها منهم من رجع
بعوده ذلك لكلام المتن فينزله على ما ذكره وهل للشه تغيير اعراب المتن بما انها
ان كان مرجحا والاظهر ان اضطر له في امر يعتد به وهل يكفيه والجواب
عن الايراد المراد بانه الاظهر ان قامت قرينة وبقدر ظهورها يقوى
دفع الايراد والمتن اصله الظهر والارض الصلبة وبيضة الجدي
فشبه المشروح بالظهر الذي تحمل عليه الاشياء فان الشرح كانه محمول
عليه او بالصلبة في الصعوبة او بالبيضة التي يشق عنها الجلد لاظهارها
وسمي الشرح شرحا لانه اوسع منه و شرح الصدر توسيعه وهذا
القدر كاف حسن اختتام بتوريته اي هذا القدر المحتوى عليه بعض
الشروح الذي ذكر قوله بعد قوله كان في الشرح او هذا القدر الذي
ذكرناه في هذه الرسالة كان في مقصودنا وليس عرضنا بيان جميع
الانواع للشروح ولا جميع الاداب للفهم والتفهيم اذ مثل ذلك متعذر

او متعسر

ويبيان في بعد كل قوله

او متعسر واما المتون فاحسن انواعها المختصر المفيد للا تعقيد والحواشي
من قبيل الشروح ومما ينبغي التحرز عنه التعمق في المناقشة اللفظية
التي لا تعود بنفع في اصل المراد كما يوجد كثيرا من زعم انه تحقيق وليس انه
تحقيق بما قل تحقيق حذفت تاوه وحلوه واذا المراد ان يقيد شيء
خصوصا بالطوة فليعبر الاختصار بقدر الحاجة واسجام الكلام
ولا يكن مما يكتب كل ما سمع عنا او سمينا وربما ساق الشيخ معترضا
بقالب اخوا وارتكب شيا سمعا في التدريس او تقريبا للقاصرين او تمرينا
للمبتدئين فصلته بعض الناس كما هو محسوبون انهم على شيء وربما
نغفت هذه البضائع المزجاة عند من اتخذ علمه هواه والاسر كله
لله ولكن جملة القول اي القول المجمل الجامع لما تقرق ان اداب العلم
التدبر والتامل عطف تفسير واداب التفهيم وهو ثمرة الشروح ايضا
التفكير والتذكير وال الله تعالى افلا يتدبرون يتاملون والا لتغفا
للتنبيه والفاء عاطفة على محذوف اي عموا فلا يتدبرون او ان الفاء
مرجلقة لمراقة الهمزة في الصدارة والاصل فاء لا يتاملون الكفار
القرآن بالهمز وان كثر بنقل حركته لما قبله وحذفه من القرء وهو
الجمع لجمعه المعاني اي سمعها او اصولها او كلها بالنسبة لما يفهمه الانسان
او اختصر به تعالى الاية مفعول المحذوف او بدل كل من بعض او من كل على التجوز
من الجملة قيله على حد ما يقال في رحم الله اعظاما فتوها
بسجستان طلحة الطلحات ان قلت انما يقولون ذلك اذا تعلق
الغرض باحوال الاية قلت هنا كذلك فان تمامها دليل لوجود فائدة
الله اي كان من اساطين الاولياء او الكهانة او تقول لوجود فائدة
اختلافا كثيرا اقتضاها معانيه وتباينا في نظمه فان مافيه
من المعاني البديعة والسياقات الرفيعة لو سلكها غير القادر
على كل شيء مع الطول وكثرة التكرار لوقع في الاضطراب وخرج عن
حد البلاغة رغما عنه وقد جاء هو مع ذلك في الطرف الاعلى منها

كما يشهد به التامل لكان ذلك اتم دليل لهم واقوى باعث على الايمان لكنهم
لم يعلموا بمقتضاه فكفروا واستغن الله فانه اي قوله تعالى السابق يدل
كما علمت على ان من تدبر القران بعقل اي عقل واع حافظ مستغن علم
بسبب ذلك انه اي القران من عند الله تعالى عند هذا المجاز
اي ان الله هو الذي قاله بمعنى تولى نظمه من غير كسب احد في اصل نظمه
او ان المراد منها الاسن عند غيره كما يقولون وجوده لذاته اي لا من غيره
لان الذات اولى بنفسها لما اشتمل القران عليه من وجوه الاعجاز اي
الطرق والامور التي اعجز بها الفصحا البلغا من العرب او غيرهم حيث
طلبوا ان يوتوا بمثله او بعشر سور منه او باقصر سورة منه مع
التكرير عليهم والتشنيع بالعجز الذي يشق الحمية كل الاثارة مع سبهم
وسب دينهم وابائهم والتهتم فعجزوا عن ذلك مع انهم كانوا ايتا هون
بالفصاحة والمروة ثم منهم من حمله ضيق هذا المجال الى ان يخاطر
بمهجته الاسنة وسيوف القتال ومنهم من هذى بما صيره ضحكة
كسيلمة ومثل الوجوه الاعجاز بقوله لدقايق العلوم الالهية
ويندرج فيها نكات البلاغة ومحاسن الاداب اضافة بيانية
او من اضافة الصفة الى الموصوف اي لعلوم هي دقايق او بمعنى من اي احسنها وهو عطف خاص
او اراد بالدقائق ما عداها والاخلاق جمع خلق بالضم الصفة
التي لا يحيط بها الا الله تعالى العالم بكل طوية وخفية عطف
تفسير فان الطوية فعيلة بمعنى مفعولة اي مطوية بحباة والانبا
اي الاخبار عن المغيبات مما مضى وما هو ات وكبلاغته اي مطابقته
لمقتضيات الاحوال مع فصاحته ونظمه اي تركيبه الغريب المخالف
لسائر اساليب الطرق كلام الوب فانه ليس على قانون صحيح من جور
النظم ولا على اداب السجع للمحققين بينهم الذي اعجز الفصحا عن
مطابقته لما تقدم وعدم اختلافه مع طوله وتخير ذلك
مما يدرك بالتبيان او الوجدان وقد سمع اعرابي قوله تعالى فاصدع

بما تؤمر

تؤمر واعرض عن المشركين فسجد وقال سجدت لحسن هذا الكلام ثم رجع
لاصل الغرض فقال فيستفاد بالقياس ان كل كلام تدبر وتوصل
التفيد منه على حسب التدبر والكلام قوة وضعفا وحذف المستفاد
اي ما يفتح الله به ويرزع على قوله والكلام قوله فليس كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو حديثا قدسيا وكلام الله تعالى على
هذا القياس مبتدا وخبر والقياس بدل من هذا او منصوب بحذف
اي واجر على هذا القياس او وقس القياس على هذا الذي ذكرته فليس
كلام العلما كالكلام الرسول ولا كالكلام المحققين كلام غيرهم والله
تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم الشرح صبيحة الجمعة الاولى من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين
والف والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله اللهم اغفر لكاتبه
والمسلمين وقد وافق فراغه ليلة الاحد المبارك الذي هو السادس
والعشرون من شهر رجب الاصب الاصم على يد كاتبه الفقير الى
الملك الرحمن محمد بن الوفي رمضان غفر
الله له ولوالديه واخوانه ومحبيه
والحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امين
ام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم